جاورتهم فوجدت سحباً لديهم بارقا

وحللت فيهم سائلاً فلقيت جوداً سائلا

أقسمت لو كان الكرام حياً لكانوا وابلا

ثم خطا قيد رمحين وعاد مستعيذاً من الحين وقال يا عزّ من عدم الآل
وكنز من سلب المال إن الغاسق قد وقب ووجه المحجة قد انتقب وبيني وبين
كني ليل دامس وطريق طامس فهل من مصباح يؤمنني العثار ويبين لي الآثار
قال فلما حيي بالملتمس وجلى الوجوه ضوء القبس رأيت صاحب صيدنا هو أبو زيدنا
فقلت لأصحابي هذا الذي أشرت إلى أنه إذا نطق أصاب وإن استمطر صاب
فأتلعوا نحوه الأعناق وأحدقوا به الأحداق وسألوه أن يسامرهم ليلته على
أن يجبروا عيلته فقال حبا لما أحببتم وحبا بكم إذ حييتم غير أني قصدتكم
وأطفالي يتضورون من الجوع ويدعون لي بوشك الرجوع وإن استترا ثويتي
خامرهم الطيش ولم يصف لي العيش فدعوني لأذهب فأسد مخمصتهم
وأسيغ غصتهم ثم أنقلب إليكم على الأثر متأهباً للسمر إلى السحر فقلنا

لأحد الغلمة اتبعه إلى فيئته ليكون أبرع لقيته فانطلق معه مضطبناً جرابه
ومحتثاً إيابه وأبطأ إبطاءً جاوز حده ثم عاد الغلام وجلاً فقلنا ما عندك
من الخبر عن الخبيث فقال أخذني في طرق متعبة وسبل متشعبة حتى أفضينا
إلى دويرة خربة فقال ها هنا مناخي ووكر أفراخي ثم استفتح بابه واختلج
مني جرابه وقال لعمري لقد خففت عني واستوجبت الحسنى مني فهاك نصيحة
هي من نفائس النصائح ومغارس المصالح وأنشده

إذا ما حويت جنى نخلة فلا تقربنها إلى قابل

وإما سقطت على بيدر فحوصل من السنبل الحاصل

ولا تلبثن إذا ما لقطت فتنشب في كفة الحابل

ولا توغلن متى ما سبحت فإن السلامة في الساحل

وخاطب بهات وجاوب بسوف وبع آجلاً منك بالعاجل

ولا تكثرن على صاحب فما مل قط سوى الواصل

ثم قال اخزنها في تامورك واقتد بها في أمورك وبادر إلى صحبك في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1